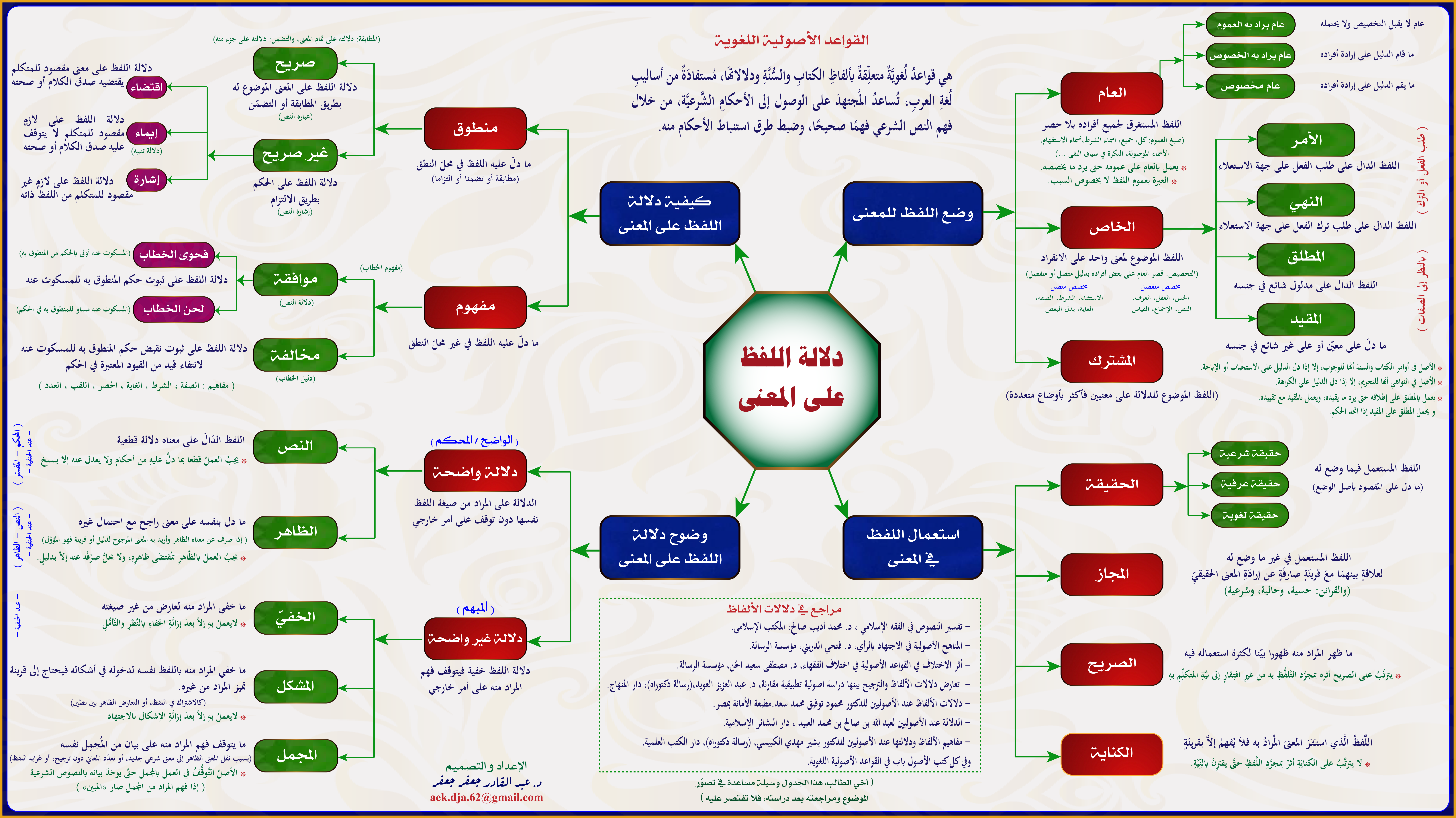

القواعد الأصولية اللغوية
هي قواعدُ لُغويَّةٌ متعلِّقةٌ بألفاظِ الكتابِ والسُّنَّةِ ودلالاتِهَا، مُستفادَةٌ من أساليبِ لُغةِ العربِ، تُساعدُ المُجتهدَ على الوصولِ إلى الأحكامِ الشَّرعيَّةِ، من خلال فهم النص الشرعي فهمًا صحيحًا، وضبط طرق استنباط الأحكام منه.
دلالة اللفظ على المعنى
وضع اللفظ للمعنى
العام
اللفظ المستغرق لجميع أفراده بلا حصر
(صيغ العموم: كل، جميع، أسماء الشرط،أسماء الاستفهام، الأسماء الموصولة، النكرة في سياق النفي ...)
* يعمل بالعام على عمومه حتى يرد ما يخصصه.
* العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
عام يراد به العموم
عام لا يقبل التخصيص ولا يحتمله
عام يراد به الخصوص
ما قام الدليل على إرادة أفراده
عام مخصوص
ما يقم الدليل على إرادة أفراده
الخاص
اللفظ الموضوع لمعنى واحد على الانفراد
(التخصيص: قصر العام على بعض أفراده بدليل متصل أو منفصل)
مخصص متصل
الاستثناء، الشرط، الصفة، الغاية، بدل البعض
مخصص منفصل
الحس، العقل، العرف، النص، الإجماع، القياس
الأمر
اللفظ الدال على طلب الفعل على جهة الاستعلاء
النهي
اللفظ الدال على طلب ترك الفعل على جهة الاستعلاء
(طلب الفعل أو الترك)
المطلق
اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه
المقيد
ما دلّ على معيّن أو على غير شائع في جنسه
(بالنظر إلى الصفات)
* الأصل فى أوامر الكتاب والسنة أنها للوجوب، إلا إذا دل الدليل على الاستحباب أو الإباحة.
* الأصل في النواهي أنها للتحريم، إلا إذا دل الدليل على الكراهة.
* يعمل بالمطلق على إطلاقه حتى يرد ما يقيده، ويعمل بالمقيد مع تقييده.
و يحمل المطلق على المقيد إذا اتحد الحكم.
المشترك
(اللفظ الموضوع للدلالة على معنيين فأكثر بأوضاع متعددة)
كيفية دلالة اللفظ على المعنى
منطوق
ما دلّ عليه اللفظ في محلّ النطق
(مطابقة أو تضمنا أو التزاما)
صريح
(المطابقة: دلالته على تمام المعنى، والتضمن: دلالته على جزء منه)
دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له بطريق المطابقة أو التضمّن
(عبارة النص)
غير صريح
دلالة اللفظ على الحكم بطريق الالتزام
(إشارة النص)
اقتضاء
دلالة اللفظ على معنى مقصود للمتكلم يقتضيه صدق الكلام أو صحته
إيماء
(دلالة تنبيه)
دلالة اللفظ على لازمٍ مقصود للمتكلم لا يتوقف عليه صدق الكلام أو صحته
إشارة
دلالة اللفظ على لازمٍ غير مقصود للمتكلم من اللفظ ذاته
مفهوم
ما دلّ عليه اللفظ في غير محلّ النطق
(مفهوم الخطاب)
موافقة
(دلالة النص)
دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه
فحوى الخطاب
(المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق به)
لحن الخطاب
(المسكوت عنه مساو للمنطوق به في الحكم)
مخالفة
(دليل الخطاب)
دلالة اللفظ على ثبوت نقيض حكم المنطوق به للمسكوت عنه لانتفاء قيد من القيود المعتبرة في الحكم
(مفاهيم : الصفة ، الشرط ، الغاية ، الحصر ، اللقب ، العدد)
وضوح دلالة اللفظ على المعنى
دلالة واضحة
(الواضح / المحكم)
الدلالة على المراد من صيغة اللفظ نفسها دون توقف على أمر خارجي
النص
اللفظ الدّالّ على معناه دلالة قطعية
* يجبُ العملُ قطعا بما دلَّ عليهِ من أحكام ولا يعدل عنه إلا بنسخ
(المحكم – المفسّر) – عند الحنفية –
الظاهر
ما دل بنفسه على معنى راجح مع احتمال غيره
(إذا صرف عن معناه الظاهر وأريد به المعنى المرجوح لدليل أو قرينة فهو المؤوَّل)
* يجبُ العملُ بالظَّاهرِ بمُقتضَى ظاهرِهِ، ولا يحلُّ صرْفُه عنه إلاَّ بدليلٍ.
(النص – الظاهر) – عند الحنفية –
دلالة غير واضحة
(المبهم)
دلالة اللفظ خفية فيتوقف فهم المراد منه على أمر خارجي
الخفيّ
ما خفي المراد منه لعارض من غير صيغته
* لايعملُ بهِ إلاَّ بعدَ إزالَةِ الخفاءِ بالنَّظرِ والتَّأمُّلِ
– عند الحنفية –
المشكل
ما خفي المراد منه باللفظ نفسه لدخوله في أشكاله فيحتاج إلى قرينة تميز المراد من غيره.
(كالاشتراك في اللفظ، أو التعارض الظاهر بين نصَّين)
* لايعملُ بهِ إلاَّ بعدَ إزالَةِ الإشكال بالاجتهاد
المجمل
ما يتوقف فهم المراد منه على بيان من المُجمِل نفسه
(بسبب نقل المعنى الظاهر إلى معنى شرعي جديد، أو تعدّد المعاني دون ترجيح، أو غرابة اللفظ)
* الأصلُ التَّوقُّفُ في العمل بالمجمل حتَّى يوجَدَ بيانه بالنصوص الشرعية
(إذا فهم المراد من المجمل صار «المبين»)
استعمال اللفظ في المعنى
الحقيقة
اللفظ المستعمل فيما وضع له
(ما دل على المقصود بأصل الوضع)
حقيقة شرعية
حقيقة عرفية
حقيقة لغوية
المجاز
اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقةٍ بينهمَا معَ قرينَةٍ صارفَةٍ عن إرادَةِ المعنى الحقيقيِّ
(والقرائن: حسية، وحالية، وشرعية)
الصريح
ما ظهر المراد منه ظهورا بيّنا لكثرة استعماله فيه
* يترتَّبُ على الصريح أثره بمجرَّد التَّلفُّظِ به من غيرِ افتِقارٍ إلى نيَّةِ المتكلِّمِ بهِ
الكناية
اللَّفظُ الَّذي استتَرَ المعنىَ المُرادُ به فلاَ يُفهمُ إلاَّ بقرينَةٍ
* لا يترتَّبُ على الكنايَةِ أثرٌ بمجرَّدِ اللَّفظِ حتَّى يقترِنَ بالنِّيَّةِ.
مراجع في دلالات الألفاظ
– تفسير النصوص في الفقه الإسلامي ، د. محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي.
– المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي، د. فتحي الدريني، مؤسسة الرسالة.
– أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، د. مصطفى سعيد الخن، مؤسسة الرسالة.
– تعارض دلالات الألفاظ والترجيح بينها دراسة اصولية تطبيقية مقارنة، د. عبد العزيز العويد،(رسالة دكتوراه)، دار المنهاج.
– دلالات الألفاظ عند الأصوليين للدكتور محمود توفيق محمد سعد.مطبعة الأمانة بمصر.
– الدلالة عند الأصوليين لعبد الله بن صالح بن محمد العبيد ، دار البشائر الإسلامية.
– مفاهيم الألفاظ ودلالتها عند الأصوليين للدكتور بشير مهدي الكبيسي، (رسالة دكتوراه)، دار الكتب العلمية.
وفي كل كتب الأصول باب في القواعد الأصولية اللغوية.
(أخي الطالب، هذا الجدول وسيلة مساعدة في تصوّر الموضوع ومراجعته بعد دراسته، فلا تقتصر عليه)
الإعداد و التصميم
د. عبد القادر جعفر جعفر
aek.dja.62@gmail.com